وان تقصد بذلك اي بالاحضار على هذا الوجه اكمل تمييز له اي للمسند اليه
وتعيين هذا صريح في ان التمييز الحاصل باسم الاشارة اقوي من التمييز الحاصل
من الموصول فلا يصلح القصد الى زيادة تقرير المسند اليه وتوضيحه ان يكون
باعثا لايراده موصولا كما توهم وكذا لا يصلح القصد الى التنبيه علي غباوة السا مع
ان يكون باعثا لايراده علما بل حقه ان يذكر باسم الاشارة لا باسمه العلم
كقوله هذا ابو الصقر الصقر الطاير الذي يصاد به فردا حال مؤكدة عاملها معنى
الاشارة او التنبيه ويجوز نصبه على المدح في محاسنه متعلق بفردا لانه
بمعنى منفردا اى منفردا في محاسنه وهي مقابل المساوي عن غيره من نسل
شيبان حال اخري بين الضال والسلم حال من نسل شيبان لا من شيبان
لان المراد منه القبيلة المنسوبة الى شيبان والمعنى ان تلك القبيلة من خلص
العرب وفصحائهم فان نزولهم بين الضال والسلم وهما شجران بالبادية كناية
عنه وقوله ولا يقيم على ضيم اي ظلم يراد به اي بذلك المقيم الدال عليه الفعل الا الاذلا ن
غير الحي يقال للحمار الاهلي والوحشي عير والمراد حمار القبيلة يكون عندهم
يركبه كل احد لا مرسلا في الصحراء ولا مكرما مختصا باحد والوتد الوتد من معان
العير ومن ههنا ظهر وجه اللطف في الجمع بينهما وتخصيص الوتد بالذكر من بين امثاله
هذا على الخسف اي على الذل والجوع مربوط برمته اي بالقطعة البالية من الحبل
وذا يشج يدق ويكسر فلا يرثي الرواية بالفاء والدراية يقتضي تصديره بالوا و
اى لا يرق ولا يرحم له احد بين اولا امتيازهما عما عداهما في صفة الذل اي العوان
ثم بين ذاتهما ثم اورد اسم الاشارة لكل منهما قاصدا بذلك تميزه اكمل تمييز وتعيين
ليكون اثبات ما اسند اليه من وجه ذلته بحيث لا يتطرق اليه التباس اصلا والمقصود
الحث على عدم تحمل الضيم بان هذا صفة الحمار والجماد وقوله اولئك قوم ان بنوا

لايخفى

لايخفى عليك ان المناسب لمقام المدح ايراد اذا دون ان لما يأتي من ان الاصل في
ان الخلو عن الجزم بوقوع الشرط وفي اذا القطع بوقوع الشرط احسنوا البنى
بالضم بنية بالضم وبالكسر والمراد ما بنوه من صنايع الخير وان عاهدوا اوفوا
وان عقدوا اشدوا اى اوثقوا واحكموا او ان تقصد بذلك اي بايراد المسند
اليه اسم الاشارة بيان حاله في القرب والبعد والتوسط لما في اسماء الاشارة من
الدلالة على ذلك لا يخفى ان القصد الى ذلك امر زايد على تادية اصل المعنى الذي
هو ثبوت الحكم بالمسند على المسند اليه معبرا عنه باي طريق كان ثم يتفرع على ما ذكر عطف
على مقدر اى فيحصل قصد اكمل التمييز وبيان الحال ثم يتفرع عليه وجوه من الاعتبار
اي الاصل في اسم الاشارة ان يقصد به اكمل التمييز او بيان الحال ثم يتفرع على كل منهما
ما يناسبه مثل ان يقصد بذلك اى باكمل التمييز كمال العناية بتمييزه وتعيينه فانه
يناسبه كقوله عز من قائل هو في موضع التمييز يقال عز قائلا وعز من قائل اولئك
على هدي من ربهم واولئك هم المفلحون تكرير اولئك للتنبيه على استقلال كل من
الهدي العاجل والفلاح الآجل بصلوح تمييز المشار اليهم او ان يقصد التنبيه
على ان السامع غبي اتى بازاء عبارة التنبيه على خلاف ما في الاصل لانه المقصود
لا المنبه عليه لا يتميز الشيء عنده الا بالحس وفيه تنزيل منزلة البهايم كما في قول
الفرزدق في خطابه جريرا وهو يهاجيه اولئك آبائي فجئني بمثلهم الامر للتعجيز اذا جمعتنا
يا جرير المجامع كناية عن زمان الافتخار بالانتساب على ما هو دأب الاعراب ثم اشار
الي الاعتبار المتفرع على بيان الحال بقوله او ان يقصد بقربه المكاني الذي دل عليه
هذا تحقيره واسترذاله تشبيها للمراتب المعقولة بالمنازل المحسوسة كما
في قول عايشة تمثيل لا تنظير لان الضمير في قربه للمشار اليه مطلقا لا للمسند اليه
بخصوصه يا عجبا اى يا قوم اعجبوا عجبا وروي غير منون ايضا على ان الالف بدل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)